مستوى الأداء اللغوي في الخطاب الإعلامي الجزائري
– واقع ورهانات –

The level of linguistic performance in Algerian media discourse
– – Reality and challenges–

مسعود خليل

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: messaoud.khelil@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال:2024/10/25	تاريخ القبول:2024/12/20	تاريخ النشر2024/12/21

الملخص:

يشهد الإعلام الجزائري (الصحافة المرئية والمسموعة والمكتوبة) تفتحا على أصعدة مختلفة كما أسهمت المعلوماتية في الترويج لهذه المادة الإعلامية، وأغلب مادتها يتم إصداره باللغة العربية، لكن الملاحظ أن اللغة المستعملة تشهد ضعفا وتدنيا عن المستوى المطلوب من خلال لغة برامجها و نشراتها الإخبارية والإعلانات الإشهارية .....، فقد أسهم في ترسيخ الأخطاء اللغوية وإفساد الذوق اللغوي والإفلاس اللغوي. ونجد بعضهم يحتج بكون الصحفي يمثل لسان الشارع وبالتالي التكلم بلغته ناسيا بأن دور الإعلامي يتطلب منه الرفع من مستوى الجمهور وليس النزول إلى مستواه أو به إلى الحضيض.

وأمام هذا الوضع كان لابد من تكوين و تأهيل رجال الإعلام، وكذا فرض الكفاءة اللغوية اللازمة لذلك، مع الاستعانة بالمدققين اللغويين، إضافة إلى تدخل سلطة الضبط الحكومية لمراقبة مدى تطبيق ذلك و توجيه إخطارات للمخالفين، دون إهمال دور الهيئات الرسمية الموكل لها حماية وترقية اللغة العربية كمجمع اللغة العربية ومركز ترقية اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية ، وإقامة دراسات وملتقيات في هذا الشأن وصناعة المصطلحات و تيسير اللغة بما يسمح تداولها.

الكلمات المفتاحية:

الإعلام الجزائري، الإفلاس اللغوي، الكفاءة اللغوية، المؤسسات الرسمية.

Abstract :

Algerian media (visual, audio and written press) is witnessing an opening on various levels, as information technology has contributed to promoting this media material, and most of its material is issued in Arabic, but it is noticeable that the language used is weak and below the required level through the language of its programs, news bulletins and advertisements....., as it has contributed to the consolidation of linguistic errors and the corruption of linguistic taste and linguistic bankruptcy. We find some of them protesting that the journalist represents the tongue of the street and therefore speaks in its language, forgetting that the role of the media requires him to raise the level of the public and not descend to its level or to the bottom.

In light of this situation, it was necessary to train and qualify media personnel, as well as impose the necessary linguistic competence for this, with the help of linguistic proofreaders, in addition to the intervention of the government control authority to monitor the extent of its implementation and direct notices to violators, without neglecting the role of official bodies entrusted with protecting and promoting the Arabic language such as the Arabic Language Academy, the Arabic Language Promotion Center and the Supreme Council for the Arabic Language, and holding studies and forums in this regard and creating terminology and facilitating the language in a way that allows its circulation.

Keywords:

Algerian media, linguistic bankruptcy, linguistic competence, official institutions.

مقدمة

تشهد الجزائر انفتاحا إعلاميا على كل الأصعدة، وهي تصدر بألسن مختلفة، غير أنّ أغلبها يبث باللغة العربية (الصحافة المرئية، المسموعة والمكتوبة)، واللغة العربية بدورها يشهد استخدامها مستويات عديدة، فهذا يطرح إشكالية في غاية الأهمية تتعلق بمستوى وجودة لغة برامجها ونشراتها الإخبارية والإعلانات الإشهارية وأيضا حجم وقيمة المدونات الإلكترونية.

إشكالية البحث تقودنا إلى طرح العديد من التساؤلات إذ تجعلنا نتساءل: هل لغة الإعلام والمواقع الالكترونية تسهم في تصويب الأخطاء اللغوية والنطقية أم في ترسيخها ؟

وهل أدت دور تنمية الملكة اللغوية أم أنها أسهمت في الترويج للغات الأجنبية وإفساد الذوق اللغوي وغزو العامية؟

ودور الصحفي هل يمثل لسان الشارع وبالتالي التكلم بلغة عامة الناس أم أنّه يتمثل أيضا في الرفع من مستوى الجمهور وعدم النزول إلى مستواه أو به إلى الحضيض؟

فما العمل إذن حتى يتم الارتقاء إلى مستوى التحديات؟

هل نجد لها حماية قانونية في ضوء النصوص التشريعية والتنظيمية؟ ما أهمية ومكانة اللغة العربية في عالم الإعلام؟

تعد اللغة العربية إحدى مقومات الأمّة وقد اعتبرها الدستور الجزائري من المبادىء العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، حيث نص الدستور الجزائري على أنّ :«اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية. تظل العربية اللغة الرسمية للدولة. يُحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى للغة العربية. يكلف المجلس الأعلى للغة العربية على الخصوص بالعمل على ازدهار اللغة العربية وتعميم استعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية»[1] ولم يكتف الدستور الجزائري باعتبار اللغة العربية رسمية ووطنية فحسب بل عزز مكانتها بهيئة رسمية دستورية تابعة لرئاسة الجمهورية مباشرة وهي المجلس الأعلى للغة العربية، هذا المجلس بقدر ما يؤدي عملا سياسيا يؤدي أيضا عملا علميا وأكاديميا، فهذه النصوص القانونية والمؤسسات الدستورية تعد كفيلة بحماية اللغة العربية من أي تشويه أو تهميش. وتشهد أيضا مختلف البلدان العربية حماية قانونية للغة العربية.

لعل الخطاب الذي ينمي اللغة وينقيها من الشوائب هو الخطاب الإعلامي، والإعلام يتخذ اللغة أداة له تؤثر عليه ويتأثر بها، فقد أشار الفيلسوف الصيني كونفوشيوس بخصوص تعديل السلوك الاجتماعي والأخلاقي إلى أن الأولى بالاهتمام في إصلاح المجتمع «إصلاح اللغة بالتأكيد، ثم سئل: لماذا؟ فانبرى قائلا: إذا لم تكن اللغة سليمة، فما يقال ليس بالمقصود، فما يستحق الإنجاز لم ينجزه، وإذا لم ينجز ما يستحق إنجازه فإن الأخلاق والفنون يحل بهما الانحطاط، وإذا ما انحطت الأخلاق والفنون فالعدالة سوف تنحرف، وإذا ما انحرفت العدالة فسوف يقف الناس مضطرين لا حول لهم، وعلى هذا

[1] القانون رقم 16-01 المؤرخ في 06 مارس 2016 الذي يتضمن دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الصادرة في الجريدة الرسمية رقم 14 المؤرخة في 07 مارس 2016، المادة: 03

يجب التخلي عن الاعتباط في القول»[1] فأهمية اللغة تنبه إليها المفكرون منذ القديم على اختلاف زوايا النظر والتخصص، وكذا باختلاف مجالات الاستعمال.

إن العلماء قد وجدوا ميدان اللغة حقلا خصبا للدراسة وتطبيق نظرياتهم باختلاف مشاربهم، «وإذا كان علماء الاجتماع قد نظروا إلى اللغة على أنّها ظاهرة اجتماعية تربط ما بين ماضي الأفراد وحاضرهم ومستقبلهم وتحقق أسباب الانسجام والوحدة بينهم، فإنّ بعض المفكرين ممن عني بالبحث في قضية إنشاء القوميات في العصر الحديث يرى أنّ اللّغة إنّما هي من أهم المقومات التي تكون شخصية أمّة من الأمم باعتبارها ترجمان عبقريّتها وإبداعاتها، ومستودع تراثها وحضارتها، ووعاء عقلها ووجدانها»[2]، وقد أدركت الأمة العربية عبر العصور أهمية اللغة العربية في الحفاظ على كيانها فعملت جاهدة من أجل طمس هوية الإنسان العربي وإفساد الذوق اللغوي الرفيع للغة العربية والاعتزاز بها، «وقد كانت الجزائر في مقدمة أقطار هذه الأمة ابتلاء بمحنة الاحتلال الأجنبي، وكان من بين أخطر ما استهدفه الفرنسيون في إطار مخططهم التغريبي للنيل من الشخصية الوطنية، شن حرب ضروس ضد اللغة العربية، ولكن الشعب الجزائري لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه المحاولات وإنما قام بتحديها واستطاع أن ينجح في وضع خطة معاكسة لها تقوم على نشر لسان الأمّة، وإحياء تراثها والتأصيل لها في القلوب والعقول وفي ميادين الحياة المختلفة»[3] وحافظ الشعب الجزائري أيضا من خلال لغة الإعلام، حيث لم يكن بوسعهم سوى إصدار الجرائد رغم التضييق الشديد من قبل الإدارة الاستعمارية، لاسيما "جريدة البصائر" التي كانت تمثل لسان جمعية العلماء المسلمين، وهي الجريدة الرابعة بعد توقيف ثلاث جرائد (السنة، الشريعة، الصراط)، إضافة إلى جرائد أخرى ذاع صيتها مثل "جريدة الجزائر الحرة" "جريدة المنار" "جريدة الجمهورية الجزائرية".

ورغم قهر المستدمر الفرنسي اليوم إلا أن مستواها لم يبلغ المستوى المطلوب في الخطاب الإعلامي فبعد أن تراجع مستوى الإنتاج بها أصبحت تستمد بريقها من موارد قليلة وبقيت محافظة على شعاعها

---

[1] زكي الجابر، اللغة العربية والإعلام الجماهيري، مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1998، ص 31-32

[2] محمد بن سمينة، ملامح من إسهامات الإمام عبد الحميد بن باديس في النهوض باللغة العربية، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004، ص 39

[3] حمد بن سمينة، ملامح من إسهامات الإمام عبد الحميد بن باديس في النهوض باللغة العربية، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004، ص 40-41

«وهذا بفضل القرآن الكريم ومازالت مصادر قوتها واستمرارها تنبع من الدين الإسلامي. فبالرغم من ترجمة القرآن الكريم لعدة لغات إلا أنّ الرجوع للأصل (النسخة العربية) هو الأساس، مما يبقي سبب نقائها وانتشارها قائما باستمرار ويبرر إقبال المسلمين من غير العرب على هذه اللغة في جميع أنحاء العالم»[1]، فبعد انتصار الحركات التحررية المناهضة للاستعمار الغربي وتجاوز الكلمة حدود الأوطان والقارات وإفراز المتغيرات الدولية للعولمة أصبح النضال الفكري وإثبات الوجود تحد جديد ورهان آخر.

دور تكنولوجيا المعلومات والتواصل في توجيه الاستعمال اللغوي:

أصبح يطلق على المجتمع المعاصر بالمجتمع المعلوماتي لسرعة التواصل وكذا تبادل المعلومات، والإعلام له دور كبير في إنتاج الفكر وتعزيز وضع لغوي معين، وتكنولوجيا المعلومات والتواصل تشمل التلفاز والراديو والصحافة المكتوبة والمدونات الالكترونية... ولهذا الوسائل دور كبير في توجيه الاستعمال اللغوي وخاصة منها الوسائل السمعية، « فكيف يمكننا التنبه لربط فكرة ما بصورة شفهية إن لم نكتشف أولا هذا الترابط في فعل الكلام؟ .. ومن جهة أخرى أننا نتعلم اللغة الأم بإصغائنا للآخرين، إذ أنها لا ترتسم في دماغنا إلا بعد تجارب عديدة، وفضلا عن كل ذلك، فإنّ الكلام هو الذي يطور اللغة، والانطباعات التي نستقبلها عبر سماعنا الآخرين هي التي تغير عاداتنا الألسنية»[2] وقد كان العرب في العصر الجاهلي يتمتعون باللغة الراقية البليغة دون أن يعرفوا قواعدها النحوية أو الصرفية، وإنّما كانت اللغة العربية عندهم ملكة وسليقة يرضعونها مع حليب أمهاتهم وهم في مساس دائم معها في بيئة لغوية نقية ولاعتزازهم بلغتهم كانوا يقيمون أسواقا للتباري بالشعر منها سوق عطاظ وسوق المربد... وقد أجاب عبد الملك بن مروان حين سئل عن سرعة شيبه فقال: شيبتني مواقف الخطابة و توقع اللحن، تلك التي يقابلها الآن وسائل الإعلام، لكن الواقع الجديد فرض مستجدات جعلت الطفل يرضع لغة ملوثة ولا يتعرف على الفصحى إلا بدخوله المدرسة، واللغة دوما تحيا وترقى بالاستعمال «فحياة اللغة تكمن في حياة أهلها الناطقين بها، فاللغة لا تحيا ببطون المجلدات والمحاضرات، ولكنها تحيا بالاستعمال على ألسنة الناطقين

[1] قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة اللغة العربية و ترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004، ص 60

[2] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت، ص 32

بها والمعتزين بها»[1]، ولعل أهم ما يسهم في إحيائها لا سيما في زمن المعلوماتية هي وسائل الإعلام العمومية والخاصة، الرسمية وغير الرسمية.

إن دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في توجيه الاستعمال اللغوي واضح جدا في البيئات الاجتماعية، بل توجد أمثلة كثيرة تدل على أن وسائل الإعلام لها أثر كبير في توجيه فكر ولغة الانسان حتى أننا نجد تسمية الأبناء أصبحت تؤخذ في الكثير منها من المسلسلات التركية .... «ولجاذبية التلفزيون والمتتبعين له مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى فإن التلفزيون يمثل الأداة الرئيسية لتعليم اللغة وخاصة لأولئك الذين لا يحسنون القراءة والكتابة فعن طريق الصورة والصوت وبأسلوب فني جذاب يمكن تقديم خدمات كبيرة للمشاهد في هذا الإطار كما كان الحال مع حصص كان لها دور كبير مثل ما عرف ببرنامج ما بين الثانويات وما يقدم من حصص وأعمال فنية راقية باللغة العربية الفصحى»[2]، فالتلفاز مثلا يوفر بيئة لغوية يستطيع المشاهد من خلالها تعلم تلك اللغة وكأنه يعيش مع متكلميها.

« وإذا كانت اللغة مؤسسة اجتماعية، على حد تعبير سوسير، فإن الكلام فعل فردي. هذا ما يقودنا إلى الحديث عن الخطاب الإعلامي الذي تخرج فيه اللغة من ثوبها المعياري إلى الاستعمال الذي تبرز خلاله المفردة أو اللفظ كمحرك أساس لهذا الخطاب وللرسالة الإعلامية ككل»[3]، فلم يعد مستعملوا اللغة يستصيغون التوجيهات اللغوية المباشرة "قل هكذا" "لا تقل هذا" تطبيقات لتلك التعقيدات اللغوية الجافة.

واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام :

عرف سمير حسين الإعلام بأنه «مجمل أوجه النشاط الاتصالية الهادفة إلى تزويد الجمهور بكافة المعلومات والحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق درجة من المعرفة والوعي والإدراك للفئات المتلقية للمادة الإعلامية حول القضايا والموضوعات والمشكلات المشارة »[4] فالإعلام في عصرنا أصبح جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات. لكن « نتيجة للفترة الطويلة التي خضعت فيها الجزائر

---

[1] أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، شركة دار الطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط 02، الجزائر، 1998، ص 200.

[2] قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004، ص 79

[3] نزهة خلفاوي، العربية في الخطاب التلفزي وتعزيز الكفاءة اللغوية لدى المتلقي، أعمال ندوة "الأداء اللغوي في برامج التلفزة" يوم الأربعاء 16 /2015/12م بالمدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2016، ص 20

[4] سمير محمد حسن، الإعلام والاتّصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ص 21

للاستيطان الفرنسي تراجعت اللغة العربية ومست الأمية 80% من الشعب وكان انتشار اللغة الفرنسية عبر سياسة استعمارية محكمة تتقدم وتتغلغل باعتبارها لغة الإدارة والصحافة فكانت النتيجة في 1962 أي مع الاستقلال أنّ سحب جريدة الشعب باللغة العربية بين 10 و 15 ألف نسخة يوميا، بينما الصحف باللغة الفرنسية مجتمعة كانت تسحب 125 ألف نسخة »[1] ، وبعد الاستقلال «عرفت التجربة الصحفية الجزائرية، إلى جانب وسائل الإعلام الثقيلة الأخرى، نقلة نوعية من حيث العدد والتنوع، فمنذ صدور قانون الإعلام في العام 1990 بلغ عدد الصحف بين اليوميات والدوريات باللغتين أزيد من 600 عنوان»[2]، فالملاحظ أن المستعمر كان يعمل جاهدا على التضييق على النشر باللغة العربية لإدراكهم دورها في الحفاظ على كيان الأمة ومقوماتها. وتزايد الاهتمام بالصحافة دليل على أهميتها، وقد «بدأت هذه المرحلة سنة 1989 بإعلان الجزائر عن التعددية السياسية في دستور فبراير 1989 الذي سمح بالتعددية السياسية وبحرية الصحافة وتنوعها فنشأت الخبر والسلام والنور والحياة والشروق العربي وبريد الشرق ... الخ وهي ما يعبر عن نهاية احتكار الدولة للصحافة وهذا لم يأت من العدم وإنما للدور الذي لعبته في خدمة القراء بفعل قواعد اللعبة المطبقة والتنوع الحاصل فيها وتغطيتها لمختلف اهتمامات وانشغالات المواطن»[3]، وهكذا تربع الخطاب الإعلامي بالعربية في الجزائر، لاسيما مع التفتح الإعلامي وتعطش الناشرين والقراء وتجاوبهما مع الحركية الجديدة.

إن تزامن تنوع الصحف مع زيادة الإقبال عليها وزيادة الإقبال تعكس أيضا المستوى التعليمي للناس وتناقص الأمية، كما «يعد الإرسال الإذاعي من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، ولقد لجأت إليه الجزائر قبل الاستقلال، إذ كانت الثورة التحريرية تعتمد في إسماع صوتها غبر صوت الجزائر، كما تأتي أهميتها من العدد الكبير من الأميين الذين أنتجتهم السيطرة الاستعمارية، وعلى ذلك اعتبر البث الإذاعي من أهم وسائل الإعلام في نشر وتعميم اللغة العربية منذ إنشائه إلى اليوم»[4]، كما أنّ مستوى الكفاءة

[1] فضيل دليو، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والاغتراب، المستقبل العربي، العدد 255، ماي 2000، ص49-50

[2] عز الدين ميهوبي، القاموس الإعلامي: صحافتنا وتعويم اللغة، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004، ص 30

[3] قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004 ص 67-68

[4] قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004ص 75

اللغوية في مختلف وسائل الإعلام ما هو في الحقيقة إلا انعكاسا للمستوى الاقتصادي والحضاري للمجتمع، فالاهتمام باللغة وترقيتها والاعتزاز بها ما هو إلا مظهر من مظاهر التحضر والعكس صحيح.
ومع الخروج عن الإعلام الحكومي الرسمي نحو الإعلام الخاص زادت حدة المنافسة من أجل كسب أكبر قدر من المتابعة الجماهيرية، وليس أيسر طريق من الوصول إلى قلوب المتابعين والفوز في معترك المنافسة من النزول إلى الثقافة الشعبية والتعبير عن حاجات الناس اليومية بلغة هجينة دون العناية بتعزيز المستوى الفصيح من اللغة حتى أصبحنا نجد بعض الإعلاميين يقول "خطأ مشهور خير من صواب مهجور".

رغم الانفتاح الإعلامي العربي ورغم كون أغلبها يبث باللغة العربية (الصحافة المرئية والمسموعة والمكتوبة) إلا أنها تعيش إفلاسا وتلوثا لغويا حقيقيين من خلال لغة برامجها ونشراتها الإخبارية والإعلانات الإشهارية فقد أسهم في ترسيخ الأخطاء اللغوية والنطقية والترويج للغات الأجنبية وإفساد الذوق اللغوي وغزو العامية. ونجد بعضهم يحتج بكون الصحفي يمثل لسان الشارع وبالتالي التكلم بلغته ناسيا بأن دور الإعلامي أيضا الرفع من مستوى الجمهور وليس النزول إلى مستواه أو به إلى الحضيض، وهذا ما يصدق عليه القول "حق أريد به باطل". إذ نلاحظ أنّ «أغلب البرامج التي تلامس هموم الناس وواقع حياتهم تقدم باللهجة الدارجة أو باللغة الثالثة الهجينة أو تجمع بينهما في أحسن الأحوال، بحجة أنّ المواطن البسيط يستثقل اللغة الفصحى ولا يفهمها، فينحصر استعمال هذه الأخيرة في برامج قليلة لا يقبل عليها المتلقي عادة»[1] وليس أدل على ذلك من وجود إحدى القنوات الخاصة الجزائرية تتخذ شعارها "النهار لكي" وفي هذا الشعار خطأ جلي ظاهر للعيان. « والطريف في كل هذا أنّ عددا من الصحف الصادرة بالعربية اختارت لها أسماء غير عربية منها: كريستال، ماتش، فوتبال، كونتاكت، بانوراما، مشوار تي في .. وبمفارقة عجيبة أطلقت صحف صادرة بالفرنسية على نفسها مفردات عربية مثل: الوطن، الأمة، الأصيل .. وهو في النهاية انقلاب في المفاهيم»[2] ومما لاشك فيه أيضا أن التلوث اللغوي يؤدي حتما إلى التلوث الفكري.

---

[1] نزهة خلفاوي، العربية في الخطاب التلفزي وتعزيز الكفاءة اللغوية لدى المتلقي، أعمال ندوة "الأداء اللغوي في برامج التلفزة" يوم الأربعاء 16 /2015/12م بالمدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2016، ص 21

[2] عز الدين ميهوبي، القاموس الإعلامي: صحافتنا وتعويم اللغة، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004، ص 32

إنه من باب الإنصاف ألا ننكر بعض المساهمات الجادة في خدمة اللغة والفكر وخاصة تلك القنوات التعليمية العربية أو تلك التي تختص بتقديم برامج مختلفة بلغة راقية وأيضا في الجرائد حيث الكثير من الصفحات الموجهة للتسلية من خلال الكلمات المتقاطعة وملء الفراغات وهذا ما من شك سوف يؤدي إلى التثقيف وتقوية الرصيد اللغوي. وأمام هذا الوضع فقد عمد بعض الغيورين على العربية برصد أخطاء الإعلاميين والتنبيه إليها ومنهم أحمد مختار عمر من مصر في كتابه "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين"، وأيضا إبراهيم اليازجي من لبنان في كتابه "لغة الجرائد" وصليحة خلوفي من الجزائر في منشور لها عن الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام (نماذج من التلفزة والإذاعة والصحافة المكتوبة) ....

واقع اللغة العربية في المدونات الإلكترونية:

أطلقت على المدونات الإلكترونية تسمية الإعلام البديل أو الصحافة الإلكترونية ويشمل التسجيلات السمعية والمرئية والصحف الإلكترونية وما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، فرغم أن العربية أصبحت تجد لنفسها موقعا مهما في هذا الشأن إلا أن المستوى اللغوي لم يكن مرضيا لطغيان اللحن والمفردات الأعجمية والخروج عن قواعد اللغة، أما الإنتاج الأدبي والعلمي المحوسب باللغة العربية فيبقى ضعيفا. «ويرتكز النشر الإلكتروني لنشر المعلومة وهو يتكون من ثلاث عائلات كبيرة: – الرقمنة (مثل كتب جوجل) /–النشر الرقمي (وضع كتب رقمية على الأنترنيت) / – النشر على الشبكة (منشورات منجزة داخل الشبكة مثل ويكيبيديا)، يمر النشر الإلكتروني بنفس المراحل التي يمر عليها المنشور الورقي من تنسيق للخط و تنسيق للصفحات و وصولا إلى النشر عبر الشبكة»[1]، فمع توفر سبل التصفح الرقمي ازداد النشر وكذا القراء، لاسيما وأننا نعيش زمن السرعة والرقمية، فالباحث عن المعلومة أصبح يتوجه غالبا إلى خدمات الذكاء الاصطناعي حيث يوفر الجهد والوقت، وهذا بدل من أن يبحث في الصفحات الورقية، على الرغم ما في تلك من سلبيات.

إن الحكم بتزايد المدونات الإلكترونية المدونة باللغة العربية لم يكون غالبا في خدمة تنميتها ورقيها، فلنقل بأنّ اللغة العربية في المدونات الإلكترونية تعيش تعثرا خاصة ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا بالنظر إلى اللغات الأخرى وبمكانة العربية الحقيقية فهي حاملة الكتاب المقدس

[1] صديق بسو، النشر الإلكتروني واللغة العربية، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني "المحتوى الرقمي باللغة العربية"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014، ص 07

والتراث الإنساني وإحدى اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة واللغة الأم لخمسمئة مليون نسمة في حين أن اللغة الإنجليزية تمثل اللغة الأم ل322 مليون نسمة فقط و إنجازاتها غنية عن التعريف.

خاتمة :

توصلنا إلى أن الخطاب الإعلامي يشهد استعمال مستويات لغوية تنزل عن الحد الأدنى المطلوب غالبا، فلم يكن ليحسن الذوق اللغوي بقدر ما كان يرسخ تلك اللغة الهجينة العامية، فكان هدفنا من هذا البحث هو تشخيص الواقع والعمل على مواكبة التحديات وطرح حلول علمية عملية واقعية لترقية اللغة العربية وتخليصها من الإفلاس والتلوث في الخطاب الإعلامي، وهذا من خلال ما يلي:

– توجيه الاهتمام نحو العناية بجودة لغة وسائل الإعلام والمدونات الالكترونية وتكوين رجال الإعلام لغويا، دون إهمال دور الهيئات الرسمية الموكل لها حماية وترقية اللغة العربية كالمجمع والمركز والمجلس الأعلى وخلق المصطلحات وتيسير اللغة بما يسمح تداولها.

– اللغة العربية بما تمتلكه من مؤهلات قادرة على التجاوب مع كل المستجدات فلا خوف عليها من الزوال والاندثار، بل ضمن بقاءها المولى عز وجل مؤكدا على ذلك في **قوله:** ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: ٩ و رغم أن الحفظ يتعلق بالقرآن الكريم إلا أن القرآن الكريم مكتوب باللغة العربية.

– انتشار الدوارج في وسائل الإعلام واتساع مساحتها على حساب الكلام الفصيح وأصبحت الفصحى تكاد تنحصر في نشرات الأخبار لذا ينبغي التشجيع على توظيف الفصحى في وسائل الإعلام وإبرام مسابقات ومنافسات لذلك، إضافة إى تفعيل دور سلطة الضبط.

– بما أن الإشهارات تعد سبيل تحصيل الأموال للمؤسسات الإعلامية فقد اتسع مجال الاهتمام بها والإشهار الواحد يبقى في تكرار مستمر لمدة طويلة، لكن المستقبح في ذلك هي العبارات المستعملة في الترويج للمنتوجات والخدمات والتي غالبا ما تكون بتعابير هجينة على مستوى النطق أو الكتابة، فترسخ فساد الذوق اللغوي خاصة وأنها تكرر دوما لذا ينبغي إخضاعها للمراقبة ولترخيص مسبق.

– ما هو محير أن الكثير من المؤسسات الإعلامية العربية الحكومية والخاصة لا تشترط الكفاءة اللغوية في التوظيف و إن اشترطتها تشترطه في اللغة الأجنبية و ليس اللغة العربية، وكأنها لا تعرف حال اللغة العربية في عقر دارها .

– لا بد لوسائل الإعلام أن ترسخ لقيم المواطنة و الاعتزاز بمقومات الأمة العربية ومنها اللغة العربية.

– لابد من تفعيل دور المؤسسات اللغوية الرسمية كمجمع اللغة العربية والمركز التقني لتطوير وترقية اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية وإزالة الهوة بين اللغة الرسمية ولغة الاستعمال.

- العمل على توحيد الجهود العربية و تبادل الخبرات في هذا الشأن.

قائمة المصادر والمراجع :

1-القرآن الكريم.

2- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ و التطبيق، شركة دار الطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، ط 02، الجزائر، 1998.

3-دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت.

4- سمير محمد حسن، الإعلام و الاتّصال بالجماهير و الرأي العام، عالم الكتب، القاهرة.

5-صديق بسو، النشر الالكتروني و اللغة العربية، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني "المحتوى الرقمي باللغة العربية"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014

6-عز الدين ميهوبي، القاموس الإعلامي: صحافتنا و تعويم اللغة، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة اللغة العربية و ترقيتها، الأوراسي في 15 يوليو 2002م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004.

7-فضيل دليو، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الإغتراب، المستقبل العربي، العدد 255، ماي 2000.

8-القانون رقم 16-01 المؤرخ في 06 مارس 2016 الذي يتضمن دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الصادرة في الجريدة الرسمية رقم 14 المؤرخة في 07 مارس 2016، المادة: 03

9-محاضرات في الألسنية العامة، دي سوسير، تر: يوسف غازي مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت.

10- نزهة خلفاوي، العربية في الخطاب التلفزي و تعزيز الكفاءة اللغوية لدى المتلقي، أعمال ندوة "الأداء اللغوي في برامج التلفزة" يوم الأربعاء 16 /2015/12م بالمدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام و الصحافة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2016.